



مركز شؤون المرأة - غزة
Women's Affairs Center - Gaza



ورقة بحثية حول
واقع النساء والفتيات الجريحات أثناء الحرب
على غزة 2023-2024



مركز شؤون المرأة - غزة
Women's Affairs Center - Gaza

ورقة بحثية حول
واقع النساء والفتيات الجريحات أثناء الحرب على غزة
2024-2023

المحتويات:

٣	١- مقدمة
4	٢- أهداف الورقة
4	٣- حدود الورقة
4	٤- المنهجية
4	٥- النتائج
4	٥.١ خصائص العينة
4	٥.٢ الحرب على الجريحتات
5	٥.٣ التداعيات الصحية على الجريحتات
7	٥.٤ التداعيات الاجتماعية على الجريحتات
8	٥.٥ واقع الحماية والخصوصية للنساء الجريحتات
9	٥.٦ التداعيات الاقتصادية على الجريحتات
10	٥.٧ التداعيات النفسية على الجريحتات
12	٦- التدخلات المطلوبة على المدى القريب والبعيد لحماية الجريحتات المتأثرات بالحرب على غزة 2023-2024
12	٧- التوصيات
13	٨- المراجع

واقع النساء والفتيات الجريحات أثناء الحرب على غزة 2023-2024

1 - مقدمة:

وتشير عدة تقارير وأبحاث ميدانية لمعاناة النساء والفتيات في قطاع غزة وتعرضهن أكثر من غيرهن من الفئات للقتل والإصابات المباشرة أثناء الحرب، وتشير دراسة (جمعة، 2021) بأن الفتيات يتعرضن للقصف واستشهاد منهن ومن أقاربهن حيث تركت هذه الأحداث تداعيات جسدية من إصابات وجروح تؤدي لعجز لدى الجريحات في بعض الوظائف الحياتية اليومية، ويتعرضن لضغوط نفسية كبيرة. فيما أشارت (إسماعيل، 2014) بأن النساء والفتيات يواجهن على وجه الخصوص الاعتداءات، والجرائم والانتهاكات المتواصلة والتي تمتد لعشرات السنين، والتي ذهب ضحيتها مئات النساء والأطفال والمواطنين الفلسطينيين بوجه عام؛ مما يتطلب توفير قدر كاف من الحماية للنساء ضد العنف الممارس عليهن، والانتهاكات المتواصلة لحقوقهن، سواء القاطنات في الضفة الغربية أو في قطاع غزة أو خارجها، فيما بينت (الحلبي، 2024) بأن تأثيرات هذه الحرب وممارساتها كان كبيراً على المرأة والفئات المهمشة الأخرى، انطلاقاً من فرضية أن النساء يعانين من الاسـتعمار أكثر من الرجال، حيث تظهر هذه الإحصاءات أن تأثيرات حرب الإبادة تركزت، بصورة كبيرة، على النساء كونهن يحملن الجيل القادم، ولهن دور مركزي في النضال والقضية الفلسطينية، وأشارت (السماك، 2021) بأن العدوان المتكرر على قطاع غزة خلال السنوات الماضية أدت إلى تأثيرات سلبية على جميع مفاصل الحياة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، حيث تتعرض النساء ذوات الإعاقة والفتيات والجريحات لجملة من الانتهاكات داخل الحيـز العام والخاص، وتشمل هذه الانتهاكات الحق في الحياة، وتطال الحق في الأمن والحماية، والحق في الوصول الآمن لمراكز الإيواء، والحق في تلقي الخدمات الصحية المتخصصة للنساء والفتيات ذوات الإعاقة والجريحات.

لقد خلفت حرب الإبادة على قطاع غزة واقعاً كارثياً طال كل مجالات الحياة، ولم ينجو من تلك التأثيرات أية فئة، وكانت من أكثر الفئات تأثراً النساء والفتيات اللواتي وجدن أنفسهن أكثر تهميشاً وضعفاً، وباتت حمايتهن في مهب الريح في ظل حالة النزاع القائمة والطوارئ المستمرة فكن عرضة للقتل، والاعتقال، والإصابات، والنزوح المتكرر وكل أصناف المعاناة القاسية بكل تفاصيلها.

ومن بين الفئات اللواتي تواجه تحديات ناتجة عن الحرب هي النساء والفتيات الجريحات جراء الاستهداف المتعمد والمباشر لهن نتيجة للقصف بالطيران، والقنص بالرصاص، وظروف الاعتقال التعسفية والإنسانية وهذا يعني في جملته إمكانية انضمام فئة الجريحات لذوات الإعاقة، واللواتي قد يعانين من إعاقات مستمرة تمتد طيلة الحياة على الصعيد الجسدي، والنفسي، والحقوق الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء، وسيفرض عليهن كجريحات تحديات صعبة ومعاناة مستمرة تفرضها ظروف الإصابة على واقع الجريحات.

إن ظروف الإصابات للنساء والفتيات في هذه الحرب كانت وما زالت بالغة الخطورة والتعقيد، حيث تتداخل عوامل متعددة في تفاقم تأثيرات الإصابات على الجريحات. فلا تزال قدرة الجريحات للوصول للخدمات الصحية وخدمات الرعاية المستمرة صعبة في ظل انهيار شبه كامل للمنظومة الصحية في قطاع غزة؛ بسبب التدمير الممنهج الذي يتعرض له القطاع الصحي، وبسبب ظروف النزوح المتكرر، وزيادة العبء على خدمات القطاع الصحي نتيجة للإصابات الكثيرة الناجمة عن المجازر شبه اليومية، ما فاقم الخسائر في الأرواح التي وصلت لحد المفاضلة حسب أولوية الإصابة في تقديم الرعاية الصحية والاسعافات للجريحات.

١. بشارت، حنان (٢٠٢٣) تأثيرات الحرب نفسياً على أطفال غزة تخلف ندوبها على سلوكهم وحياتهم ومستقبلهم. جريدة الغد.

٢. الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (٢٠٢٤)، ورقة حقائق حول تأثير العدوان الحربي الإسرائيلي على الصحة النفسية في قطاع غزة.

٢- أهداف الورقة:

- ١- الكشف عن واقع النساء والفتيات الفلسطينيات الجريحات^١ أثناء الحرب على قطاع غزة^٢.
- ٢- تقييم طبيعة الخدمات المقدمة لكل من النساء والفتيات الجريحات خلال الحرب على قطاع غزة.
- ٣- بيان آليات الحماية الحالية والمقترحة المتوفرة للفتيات والنساء الجريحات خلال الحرب على قطاع غزة، ومعرفة مدى ملاءمة تلك الآليات لاحتياجاتهن.

٣- حدود الدراسة:

تم تنفيذ هذه الدراسة في شهر يوليو 2024، حيث طُبقت على عينة قوامها (111) من النساء والفتيات الجريحات خلال الحرب على قطاع غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤، المقيّمات في مناطق النزوح في محافظتي خان يونس، ومحافظة الوسطى.

٤- المنهجية:

زواج الباحث بين المناهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي، واستخدم الطريقة المختلطة (الكمية/والكيفية)، حيث تم تصميم أداة الاستبانة لجمع البيانات الكمية من الميدان شملت (48) فقرة موزعة على أربعة محاور، وتم تنفيذ (10) مقابلات فردية لجمع المعلومات الكيفية مع شخصيات عاملة في المؤسسات ذات العلاقة. واقتصر تنفيذ الدراسة البحثية على مجتمع الجريحات من النساء والفتيات المتأثرات بالحرب على غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ المقيّمات في قطاع غزة، حيث بلغ عدد الجرحى وفق أحدث الإحصائيات (٩٢.٥٨٩) وتشكل النساء والأطفال منه (64,000) جريحة أو ما نسبته (٧٠%)، وتم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية الملائمة والتي تشبه كرة الثلج حيث بلغ حجم العينة (١١١) سيدة وفتاة من المقيّمات في مراكز النزوح العشوائية والمنظمة في محافظتي خان يونس والوسطى، وتم اختيار عينة قصدية نموذجية في نطاق مجموعة (عينة الخبراء) للمقابلات المعمقة.

٥- النتائج:

٥.١ خصائص العينة:

تضمنت عينة الدراسة عدد (١١١) جريحة، انظر ملحق ١ (جداول ١ & ٢)، وكشفت النتائج أن ما نسبته (42.3%) منهن من المتزوجات، وما نسبته (31.5%) من الجريحات يتلقين تعليماً مدرسياً، و(35.1%) منهن يقعن في الفئة العمرية (من 19-25 سنة)، و(40.5%) من الجريحات قد أُصُبن في الفترة الواقعة ما بين (أكتوبر 2023_ديسمبر 2023)، و(32.4%) من الجريحات كان أصابتهن بسبب القصف واطلاق النار والشظايا المتطايرة أثناء محاولات النجاة من القصف، و(28.8%) من الجريحات نزلن خمسة مرات، و(30.6%) من الجريحات تسببت الإصابة بإعاقة مستمرة حركية لهن، و(36.0%) منهن يعتمدن على المساعدات لتدبير شؤونهن، و(32.4%) يعتمدن على الإعانات المجتمعية، و(73.9%) يقعن في فئة الدخل أقل من (1000 شيكل) شهرياً، و(31.5%) منهن تعرضن لعنف، وأن أبرز نوع عنف يتعرضن له هو العنف اللفظي بنسبة (34.3%)، وكانت النسبة الأكبر لمصدر العنف ضد الجريحات صادرة من الأزواج بنسبة (48.6%)، و(51.4%) من الجريحات يتلقين خدمات أبرزها الخدمات الصحية بنسبة (59.6%).

٥.٢ الحرب على الجريحات: تداعيات صحية واجتماعية واقتصادية ونفسية:

وكشفت النتائج أن واقع النساء والفتيات الجريحات كان سبباً بسبب الحرب على قطاع غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤. ففي سياق المسح الميداني لواقع النساء والفتيات الفلسطينيات الجريحات المتأثرات بحرب الإبادة والذي عبر عنه الخبراء العاملين في الميدان مع الجريحات أفادوا بأن الحالة التي تعيشها الجريحات جراء ما لحق بهن من أصابات سواء أكانت متوسطة أو بالغة أو تسببت بإعاقة دائمة كل هذا من شأنه أن يمتد تأثيراته المؤلمة على مدى سنوات طويلة الأمر الذي سيتسبب في تدهور أوضاعهن الصحية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

لقد عايشت بالفعل الجريحات خلال الحرب تجارب قاسية ومؤلمة، وشكلت النساء والفتيات الجريحات (٧٥%) من إجمالي الجرحى و(٧٠%) من إجمالي المفقودين.

١- الجريحات: هن النساء والفتيات اللواتي تعرضن لإصابات بمختلف الدرجات جراء الحرب على قطاع غزة ٢٠٢٢-٢٠٢٤ في الفترة من السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ حتى اليوم.
٢- الحرب على قطاع غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤: يتمثل في إعلان إسرائيل لحالة الحرب الفعلية على قطاع غزة والتي اندلعت في السابع من أكتوبر 2023 وهي ممتدة حتى يومنا هذا في أغسطس 2024.

لقد أدت هذه الحرب إلى انهيار كامل لمقومات الحياة اليومية للنساء، وطالت الآثار السلبية كل مناحي الحياة نتيجة لحالة التهجير والنزوح المتكرر، وتفكك الأسر، وانهيار شبكات الحماية والأمان وتبدل الأدوار التقليدية ليزداد معها عبء الدور للجريجات وهذا ما أظهرته استجابات الجريجات حول واقعهن المتريدي حيث جاء بمستوى منخفض في المجالات التي تم رصد واقعها الميداني.

وكشفت النتائج عن قصور واضح في خدمات الدعم والمساندة الإنسانية، والتمكين وتعزيز الواقع الصحي، والاقتصادي، والنفسي، والاجتماعي مما ضاعف من معاناة الجريجات حيث وجدن أنفسهن مطالبات للقيام بأدوار جديدة وتحمل أعباء مختلفة نتجت جراء الإصابة.

٥.٣.٢ طبيعة الخدمات الصحية المقدمة للجريجات:

بينت النتائج أن الخدمات المقدمة للجريجات قيد البحث كانت ضعيفة ودون المأمول منها في المجالات الأربع التي رصد واقعها البحث الميداني. واتضح بأنه من بين (111) جريجة مشاركة أفادت حوالي نصفهن فقط (51.4%) بأنهن قد تلقين خدمات من جهات مختلفة كجريجات، وحتى من تلقين الخدمة منهن قد عبرن عن عدم الرضا عن جودة وشكل تلك الخدمات المستلمة بمختلف تصنيقاتها وانتابهن حالة من الاستهجان لافتقاد الجريجات للخدمات بجودتها المعهودة، إذ كانت الخدمات تقدم بمسئوياتها الدنيا، ومرد ذلك لحالة الانهيار التام في جميع القطاعات التي شهدتها الميدان جراء حرب الإبادة التي يتعرض لها قطاع غزة.

تسببت الإصابات الجسدية نتيجة قصف المنازل وإطلاق النار وتطير شظايا الانفجارات والاشتبكات بمعاناة كبيرة للجريجات وأدت أحياناً لبتتر أطرافهن وإصاباتهن في الأعضاء الحيوية. وتفاقت معاناتهن أكثر بسبب نقص الرعاية الصحية والموارد الطبية، واستهداف المستشفيات، ما صعب حصولهن على العلاج. وتضاعفت معاناتهن أضعافاً أكثر بسبب ما واجهته الجريجات من ظروف معيشية صعبة، بما في ذلك الازدحام وسوء التغذية، مما أدى لانتشار الأمراض. كما أبرزت النتائج أن مستوى الصحة لدى الجريجات منخفض (٥٥.١%)، حيث تعرض ثلثهن لإصابات بسبب الشظايا، مما تسبب في إعاقتهم حركية. ولم تتلق الجريجات الرعاية الطبية اللازمة، بما في ذلك الإسعافات الأولية والدعم النفسي، وواجهن صعوبات في الحصول على الأدوية. وتعيش الجريجات واقعاً أليماً مع زيادة هشاشتهن وانهيار مقومات الحياة لديهن، واضرارهن لتحمل أعباءً وأدواراً جديدة.

وضاعفت الحرب من معاناتهن، مستهدفة حياتهن، فتعرضن للإصابات المباشرة التي تؤدي في بعض الأحيان إلى إعاقات دائمة، وعانين من التشريد ونقص المياه وسوء التغذية. وواجهن تحديات صحية كبيرة بسبب نقص الرعاية الصحية، مما شكل انتهاكاً لحقوقهن وأثر سلباً على صحتهم النفسية والجسدية. كما عانين من تبعات الحرب ومشكلات صحية ونفسية خطيرة، وفقدان الأمان، مما أعاق قدرتهن على العيش بكرامة.

٥.٣.٣ التداعيات الصحية على الجريجات:

وتدهور الوضع الصحي للجريجات للنساء والفتيات الجريجات في غزة خلال الحرب ٢٠٢٣-٢٠٢٤، إذ أظهرت نتائج الورقة تربي الصحة العامة وبلغت مستوى منخفضاً (55.13%) (جدول ١). وتعرضت حوالي ثلث الجريجات لإصابات نتيجة إطلاق النار والشظايا المتطايرة والقصف أثناء النزوح المفاجئ في ظل كثافة النيران ومحاولتهن الهرب والنجاة بأنفسهن وذويهن، مما أدى إلى إعاقات حركية مستمرة لما نسبته (٣٠.٦%) منهن. وتبين أن ثلث الجريجات اعتمدن على الآخرين في تدبير شؤونهن. ولم تتلق الجريجات خدمات الإسعاف الأولي بشكل مناسب، وكان تعامل الطواقم الصحية معهن دون المستوى المطلوب في ظل عدم توفير الرعاية الطبية المنتظمة أو الأدوية المجانية لهن، وواجهت الجريجات صعوبات في المتابعة الطبية والدعم النفسي. وأبرزت النتائج نقصاً في الكوادر النسائية المتخصصة للتعامل مع الجريجات، مما فاقم معاناة الجريجات في ظل ظروف الحرب القاسية. وفي ذات السياق عبرت الجريجات عن واقعهن الصحي الصعب بقولهن "أصبحت أحتاج رعاية طبية بصورة دائمة والذهاب للمراجعة الصحية بصورة مستمرة مع فقدان الأدوية والخدمة الصحية الملائمة بسبب استمرار الحرب."

٥.٣.٤ احتياجات الجريجات:

وفيما يخص احتياجات الجريجات، بينت النتائج أن أكثر احتياج تفنقه النساء والفتيات الجريجات في مجال الواقع الصحي هو غياب الكادر النسوي الطبي للتعامل معنا كنساء وقتيات جريجات"، حيث جاء بمستوى منخفض بنسبة (39.3%). عايشت الجريجات واقعاً مؤلماً وقاسياً، وعانين من تبعات الآثار الخطيرة المترتبة على الإصابة، ووجدن أنفسهن يخضن تجارب معقدة ناهيك عن شعورهن بعدم الأمن وفقدان الحماية، لتزداد حدة الهشاشة لدى الجريجات في ظل استمرار الحرب.

جدول (٢): في فقرات المجال الأول: واقع الخدمات الصحية للجريحات

الرقم	الفقرات	المجموع	النسب المئوية
1	تلقيت خدمة الإسعاف الأولي والطوارئ بصورة لائقة	194	58.33%
2	تعاملت معي الطواقم الصحية والطبية بشكل إنساني	161	48.33%
3	تتوفر لي خدمات الرعاية والمتابعة الطبية بصورة منتظمة	157	47.00%
4	أحصل على الأدوية الخاصة بي بشكل مجاني	182	54.67%
5	أقوم بزيارات المتابعة لأصابتي بشكل دوري	144	43.33%
6	حصلت على معونة صحية كجزء من الرعاية الصحية لي كجريحة	215	64.67%
7	قدمت لي الطواقم المتخصصة خدمة الدعم النفسي والاجتماعي	144	43.33%
8	ساعدتني خدمات الصحة النفسية على بناء الصمود والتعافي النفسي	228	68.33%
9	حصلت على المستلزمات والأدوات المساندة والمساعدة لي كجريحة	190	57.00%
10	حصلت على خدمة التنقل بصورة آمنة من قبل سيارات الإسعاف	243	73.00%
11	تتوفر كوادر من النساء للتعامل معنا كنساء وفتيات جريحات	131	39.33%
12	شعرت بسهولة للخدمات الصحية أثناء وبعد الإصابة	167	50.00%
13	توفرت لي خدمة التحويل الطبي بسهولة لي كجريحة	230	69.00%

ما أدى لوقف برامج الحماية والأمان والمساعداات والخدمات الأخرى؛ مما يحرم الجريحات من الحصول على مزيد من الرعاية المتكاملة عبر القطاعات المتنوعة. ولا تتوفر بيانات كافية وسهلة للوصول للنساء والفتيات الجريحات؛ ما أعاق من وصول المؤسسات ذات الصلة إليهن، وأضعف ربط الجريحات بمزودي الخدمات وقلل من استفادتهن مما هو متاح أو متوفر من الخدمات متعددة القطاعات. كما يشير الخبراء إلى الصعوبات التي تواجه المؤسسات والجمعيات النسوية ومنظمات المجتمع المدني في تقديم المساعدات والإعانات للنساء والفتيات الجريحات؛ نتيجة لإغلاق المعابر ومنع دخول المساعداات، وسلوكيات النهب والسرقة التي تتعرض لها المساعداات ما يعني استمرار حالة المعاناة للنساء والفتيات الجريحات. كما أشار مزودي الخدمة الخاصة بالجريحات بأن الجريحات يعانين واقع صحي صعب نتيجة لاحتاجتهن المستمرة للرعاية الطبية الملائمة والتي باتت مفقودة أو متواضعة بسبب تدهور القطاع الصحي وظروف الحصار ومنع دخول المستلزمات الصحية.

وبالنظر للنتائج المبينة في الجدول أعلاه، ونتائج مقابلة الخبراء والمختصين تبين أن الجريحات يعانين بسبب نقص الرعاية الصحية والموارد الأساسية مثل المياه والأدوية، ويكابدن الفقر الشديد نتيجة إنفاقهن على الأدوية ومصاريف التنقل، ولا يتلقين خدمات الرعاية المتكاملة بعد الإصابة، مما ضاعف معاناتهن في رحلة البحث عن العلاج، ويعين بسبب عدم جاهزية المؤسسات المجتمعية بشكل كافٍ لتقديم الدعم للجريحات في ظل حرب إبادة جماعية، مما زاد من تعقيدات حياة الجريحات، كما يؤثر ضعف الأمن الغذائي والدوائي سلباً على صحة الجريحات، ويفاقم النزوح المتكرر من آلام الإصابات لدى الجريحات بسبب تنقلهن المستمر واستخدامهن وذويهن لوسائل مواصلات بدائية، مما أدى إلى مضاعفات صحية وانضمام عدد كبير منهن (الجريحات) لفئة ذوات الإعاقة. وتدهور حالتهن الصحية نتيجة عدم استجابة مزودي الخدمات وتعطل شبه كامل للخدمة متعددة القطاعات بسبب ظروف الحرب غير المسبوقة؛ وكنتيجة لحالة النزوح والتشريد وإغلاق المؤسسات والمراكز أو نقل مقراتها بشكل متكرر؛

تدهور الوضع الاجتماعي للنساء والفتيات الجريحات بشكل كبير خلال الحرب على غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤، حيث أدت الظروف الناتجة عن النزوح وفقدان الروابط الأسرية إلى تدهور العلاقات الاجتماعية. فقدت الجريحات الدعم المجتمعي وواجهت صعوبات في التكيف، مما زاد من شعورهن بالعجز. كما ارتفعت معدلات العنف الأسري، بما في ذلك العنف الجسدي والنفسي، مما أثر سلباً على قدرتهن على التعافي. تشير النتائج إلى أن حوالي ٤٩.٤٪ من النساء والفتيات الجريحات يعانين من ظروف اجتماعية متسردية، و٣٢.٤٪ يعتمدن على الإعانات، بينما تعرضت ثلثهن للعنف، مع كون العنف اللفظي الأكثر شيوعاً. كما أن مصدر العنف غالباً ما يكون الأزواج. تعاني الجريحات من شعور دائم بالضيق والعزلة وفقدان الدعم الأسري، مما يزيد من معاناتهن في مراكز النزوح.

٥.٤ التدايمات الاجتماعية على الجريحات:

وعلى الصعيد الاجتماعي: أشار المختصين بأن الجريحات من النساء ستعيش ظروف العزلة التي يفضلنها، وعدم التسليم بما جرى لهن. وقد أفادت إحدى الجريحات "بأنها لا تصدق ما جرى لها من إصابة حيث نجت من موت محقق وقد فقدت الثقة في كل شيء وأشعر بالضيق على الدوام". كما أظهرت النتائج أن ٤٩.٤٪ (جدول ١) منهن قد عانين من واقع اجتماعي منخفض. وأبرز المشاعر السلبية التي عانين منها هو العجز عن التكيف مع الوضع بعد الإصابة، بنسبة ٣٩.٣٪. كما تدهورت العلاقات الأسرية، وأكدت ٦٤٪ من الزوجات الجريحات أن أزواجهن ناقشوا معهن موضوع الطلاق بعد إصابتهن. تعرضت ثلثا الجريحات لمضايقات، وافتقدت ٥٥.٦٧٪ منهن لمشاعر العطف من المجتمع. كما لم تتوفر خدمات الرعاية والحماية لهن، وافتقدن لمأوى إنساني لائق في مراكز النزوح.

جدول (٣): في فقرات المجال الثاني: الواقع الاجتماعي للجريحات

الرقم	الفقرات	المجموع	النسب المئوية
1	ينتابني شعور بالضيق على الدوام بعد الإصابة	144	43.33%
2	أفتقد لمشاعر الدعم والمساندة الأسرية لي بعد الإصابة	139	41.67%
3	أجد صعوبة في التواصل والتفاعل مع محيطي بعد الإصابة	143	43.00%
4	أشعر بأن الإقامة في مراكز النزوح غير لائقة	160	48.00%
5	أعاني من حالة عزلة دائمة بعد إصابتي	140	42.00%
6	أشعر بانعدام الحماية والسلامة والأمن لي كجريحة	156	47.00%
7	أفتقد لمأوى لائق لي كجريحة	180	54.00%
8	أشعر بالعجز عن التكيف مع وضعي ومحيطي بعد الإصابة	131	39.33%
9	أشعر بضعف التواصل الإنساني مع الأسري	178	53.33%
10	أعرض لمضايقات مختلفة	215	64.67%
11	ينتابني إحساس بالعجز كجريحة	165	49.67%
12	أفتقد لمشاعر العطف والشفقة من المجتمع لي كجريحة	185	55.67%
13	أشعر بقصور في خدمات المساندة الإنسانية المراعية لاحتياجات الجريحات في مراكز النزوح	156	47.00%
14	ناقشني زوجي في الطلاق عدة مرات بعد إصابتي	213	64.00%

الاستناد على ما سبق من نتائج حول تأثير الحرب على الجريحات ومعاناتهن في ظل حرب الإبادة، يمكن استنتاج ما يأتي:

- ١- لقد أدت الحرب إلى تغييرات اجتماعية كبيرة في بنية الأسرة الفلسطينية، مما زاد من الأعباء على الجريحات.
- ٢- لم تحصل الجريحات على الرعاية والتأهيل الكافية، مما جعل الكثير منهن ملازمات لبيوتهن دون دعم.
- ٣- لم تتوفر المساحات والبيئات الآمنة في مراكز الإيواء، مما زاد من معاناة الجريحات النفسية.
- ٤- أدى وجود أعداد كبيرة من النازحين إلى انتهاك خصوصية وأمن الجريحات.
- ٥- عانت الجريحات من انعدام الأمان بسبب قربهن من مناطق القصف.
- ٦- لم تكن المؤسسات المجتمعية على جاهزية كافية للتعامل مع سيناريو كحرب إبادة غير مسبوقه ما أثر على استجابة تلك المؤسسات لتلبية احتياجات الجريحات، مما زاد من تعقيدات حياة الجريحات.
- ٧- لم تكن الخدمات المقدمة للجريحات كافية وشحيحة مقارنة بحجم احتياجاتهن الضخمة؛ مما زاد من صعوبة وصول الجريحات للخدمات التي تلبى احتياجاتهن وجعلهن عرضة أكثر للإهانة والاستغلال.
- ٨- ارتفعت معدلات العنف الموجه ضد الجريحات بشكل ملحوظ، خلال الحرب.
- ٩- شعرت الجريحات بالعجز عن التكيف مع وضعهن الجديد كمصائبات وجريحات، خاصة مع غياب الدعم الأسري بسبب انشغال أهالي الجريحات وأسرهن في تلبية الاحتياجات الأساسية.

عانت الجريحات من انعدام الحماية والأمن، وافتقدن للمأوى اللائق وشعرن بالعجز الجسدي والعجز عن التكيف مع وضعهن الجديد. كما واجهن ضعف التواصل مع أسرهن ومضايقات من المجتمع، وعبرن عن افتقادهن للعطف والشفقة. وعانت المتزوجات بشكل خاص من تهديدات بالطلاق من أزواجهن بعد الإصابة. وشعرت النساء والفتيات بانعدام الخصوصية وفقدان الأمان بسبب الحرب، حيث تعرضن لهجمات عسكرية قريبة. وفقدت ٧٨٪ منهن منازلهن، ويعيش ٥٠.٦٪ منهن في مراكز إيواء عامة، و ٢٥.٢٪ ويعيش ٠٪ منهن في خيام، ويعيش ١٥.٨٪ منهن مع الجيران أو الأسرة، و ١.٤٪ في الشوارع. كما واجهت ٧٥.٩٪ منهن تحديات في إعداد وجبات الطعام.

٥.٥ واقع الحماية والخصوصية للنساء الجريحات:

وفيما يتعلق بتأثيرات الحرب على جانب الحماية والخصوصية الخاصة بالنساء الجريحات، أظهرت النقاشات مع المختصين بأن الجريحات الفلسطينيات أصبحن من الفئات الهشة والتي تحتاج للحماية الدائمة، كما أنهن يعانين من انعدام الخصوصية لاسيما في مراكز النزوح التي تفتقر لكل المقومات الكفيلة بالحفاظ على الخصوصية لهن، وهذا ما عبرن عنه الجريحات بقولهن " أنه قبل الإصابة كانت خصوصيتنا منتهكة بفعل حياة الخيام وظروف مراكز الإيواء وبعد الإصابة زاد الأمر تعقيد نتيجة لعدم المؤاماة لاحتياجات الجريحات".

وأظهرت النتائج أن الخدمات المقدمة للنساء والفتيات الجريحات لهن كانت ضعيفة وغير كافية. من بين ١١١ جريحة، أفادت ٥١.٤٪ بتلقيهن خدمات، لكن مستوى الرضا عن هذه الخدمات كان منخفضاً، حيث كانت الجودة دون المأمول. يعزى ذلك إلى الانهيار الشامل في القطاعات المختلفة نتيجة الحرب. كما أظهرت النتائج أن الواقع الاجتماعي للنساء والفتيات الجريحات كان منخفضاً بنسبة ٤٩.٤٪، وهو أقل من الواقع الاقتصادي الذي سجل ٤٨.٣٪. هذه النسب تعكس معاناة كبيرة في تقديم الخدمات اللازمة.

٥.٦ التدايات الاقتصادية على الجريجات:

تسببت الحرب بتدايات اقتصادية على النساء الجريجات، حيث أشار المختصين إلى أن الاصابات زادت من المعاناة الاقتصادية للجريجات حيث يتطلب واقعه الجديد مصروفات لتغطية مصاريف متعددة الأوجه للجريجات. وقد أفادت الجريجات "بأن الإصابات زادت حاجتنا للمصروفات، كما زادت من عجزنا وأصبحنا لا نستطيع توفير لقمة عيشنا حيث كنا نعمل أسرنا قبل الإصابة وجاءت الإصابة لنصبح عاجزين عن العمل". وعانت الجريجات من تفاقم الفقر والبطالة بسبب الحرب، كما أن الاصابات زادت من صعوبة إيجاد فرص عمل وعرضهن للتمييز. وبينت النتائج أن ٧٣.٩٪ من الجريجات يتقاضين دخلاً أقل من ١٠٠٠ شيكلاً شهرياً، و٣٢.٤٪ منهن يعتمدن على الإعانات المجتمعية، مما يعكس هشاشتهن الاقتصادية. ولقد واجهت الجريجات أعباءً مالية إضافية، وصعوبات في الحصول على الأدوية والخدمات بسبب ضعف قدرتهن المالية وغلاء المعيشة. كما عانين من التمييز أثناء تلقي المساعدات، ما أجبرهن الاستدانة من الخزين لتلبية احتياجاتهن وفاقم من فقرهن وهشاشتهن الاقتصادية.

٥.٦.١ طبيعة الخدمات الاقتصادية المقدمة للجريجات:

أبرزت النتائج أن الخدمات المقدمة للجريجات كانت ضعيفة وغير كافية. فمن بين ١١١ جريجة قيد البحث، أفادت ٥١.٤٪ منهن بتلقيهن بعض الخدمات، لكن مستوى رضا الجريجات عن تلك الخدمات كان منخفضاً بسبب تدني جودة هذه الخدمات. وكان الواقع الاقتصادي للجريجات هو الأسوأ مقارنة بالمجالات الأربع الأخرى النفسية والصحية والاجتماعية، عبرت ٨.٣٪ من الجريجات عن احتياجاتهن لمصروفات كبيرة لتوفير الأدوية. وتبين أن أكثر من نصف الجريجات (٥٦٪) لم يحصلن على دعم مادي كافٍ، مما اضطرهن لتوفير احتياجاتهن في ظل غلاء الأسعار ونقص الأدوية. كما عانت الجريجات من نقص حاد في الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والماء والملابس، خاصة في مراكز الإيواء التي تفتقر لأبسط مقومات الحياة.

جدول (٤): مستوى واقع النساء والفتيات الجريجات خلال حرب 2023 لعينة الدراسة ككل في فقرات المجال الثالث: الواقع الاقتصادي للجريجات

الرقم	الفقرات	المجموع	النسب المئوية
1	لا أستطيع تلبية احتياجاتي كجريجة	148	44.67%
2	أحتاج مصروفات كبيرة لتوفير الدواء	118	35.33%
3	أجد صعوبة في الوصول للخدمات نتيجة لنقص الأموال	155	46.67%
4	تم نفاذ ما لدينا من مصروف على كجريجة	129	38.67%
5	ما أحصل عليه من مساعدات نقدية لا يكفي لسد حاجاتي	186	56.00%
6	أشعر بقصور في خدمات المساندة المالية لي كجريجة	161	48.33%
7	يوجد تمييز في تلقي وتوزيع المساعدات المالية لي كجريجة	198	58.33%
8	قمت باستدانة أموال لسد التزاماتي كجريجة	172	51.67%
9	أعاني من الحصول على المعونات من الحصص الغذائية	149	44.67%
10	الإصابة زادت من مصروفاتنا الأسرية على حساب احتياجات الأسرة	193	58.00%

٥.٧.١ طبيعة الخدمات النفسية المقدمة للجرحيات:

أبرزت النتائج المستخلصة من استجابات النساء والفتيات الجرحيات المتأثرات بالحرب على غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤، بأن الخدمات المقدمة لديهن كانت ضعيفة ودون الجودة المأمولة في مجال تقديم الدعم النفسي. لم يتم تنظيم زيارات ميدانية للجرحيات لأماكن نزوحهن؛ لتقديم الدعم والمساندة من قبل فرق الطوارئ العاملة في الميدان، ولم تتلق الجرحيات القدر الكافي من لقاءات وجلسات الدعم والمساندة النفسية؛ لتدريبهن للتعامل مع واقعهن في فترة الإصابة وما نتج عنها. وتفاقمت معاناة الجرحيات بسبب تعرضهن للعنف ما أثر على الوضع النفسي للفتيات والنساء الجرحيات، وهو ما ظهر على شكل أعراض مثل: حالات الاحتقان والضيق النفسي، بالإضافة إلى حالات الحذر الدائم، والفزع والهلع والخوف المستمر.



٥.٦.٢ الاستنتاجات على الواقع الاقتصادي للجرحيات:

تم جمع أبرز الاستنتاجات من خلال نقاشات مع الجهات المعنية، حيث تم التركيز على جوهر الورقة التحليلية باستخدام أسلوب جمع المعلومات النوعي كمرحلة داعمة للبحث الكمي. تم إجراء ١٠ مقابلات فردية مع خبراء ومختصين، وأسفرت النتائج عن النقاط التالية:

- ١- واجهت الجرحيات صعوبات في التنقل للبحث عن مستشفيات وعيادات لمتابعة إصابتهن، مما اضطرهن للانتقال بين المحافظات وتحمل تكاليف مرتفعة للمواصلات بسبب تعطل خدمات الإسعاف.
- ٢- تعرضت الجرحيات للتمييز أثناء استلام المعونات والمساعدات، حيث لم يتم مراعاة الأولويات للجرحيات في تقديم المساعدات، مما دفع الجرحيات للاستدانة وبيع مصاغهن لتلبية احتياجاتهن ومصروفاتهن العلاجية.

٥.٧ التداييعات النفسية على الجرحيات:

كان للحرب تأثير كبير على المستوى النفسي للجرحيات، حيث سبقت تأثيرات الاحباط، ولوم الذات، واليأس مشاعر مصاحبة لهن.

فيما عبرت الجرحيات عن واقعهن النفسي بقولهن "أنا أعيش صدمة كبيرة ولا يمكنني تصور ما حدث لي من إعاقة دائمة سأعيش بها طوال العمر حيث سألقي في حالة قهر نفسي دائمة". وواجهت النساء والفتيات الجرحيات تحديات كبيرة نتيجة نقص الرعاية الصحية، ما شكل انتهاكاً لحقوقهن وأثر سلباً على صحتهن النفسية والجسدية. وعانى ما نسبته ٥١٪ من الجرحيات من وضع نفسي مترد، حيث شعرت ما نسبته ٣٤.٣٪ منهن بالخوف والحذر الدائم في دلالة على استمرار معاناتهن وضعفهن وهشاشتهن النفسية، بالإضافة إلى الأعباء المالية التي ضاعفت من الضغوط النفسية عليهن. عانت الجرحيات من مشاعر القلق والضيق، وتآبيب الضمير، والشعور بالوصمة، مما جعل المسبب تقبل يبدو لهن مخيفاً. ولم يتم تقديم الدعم النفسي لهن من خلال وحدة الدعم النفسي في مراكز النزوح.

جدول (0): مستوى واقع النساء والفتيات الجريحات خلال حرب 2023 لعينة الدراسة ككل في فقرات المجال الرابع: الواقع النفسي للجريحات

الرقم	الفقرات	المجموع	النسب المئوية
1	ينتابني شعور بالضيق والاحتقان النفسي على الدوام بعد الإصابة	183	55.00%
2	ينتابني شعور بلوم الذات وتأنيب الضمير على الدوام	178	53.33%
3	أعيش حالة من القلق جراء وضعي كجريحة	126	38.00%
4	أعيش حالة من الحذر الدائم والخوف الشديد	114	34.33%
5	أشعر بالإرهاك والتعب على الدوام	168	50.33%
6	تراودني أفكار لا عقلانية تتعلق بوضعي كجريحة	167	50.00%
7	أعيش حالة من الحزن والأسى على وضعي بعد الإصابة	201	60.33%
8	أشعر بالوصمة جراء نعتي بالجريحة	219	65.67%
9	أتوتر وأنفعل بسرعة نتيجة لوضعي الصحي	165	49.67%
10	أشعر بأن المستقبل مخيف لدرجة كبيرة بعد إصابتي	167	50.00%
11	قامت وحدة الدعم النفسي بزيارة متابعة لي في مركز النزوح	182	54.67%

٢- شعور الجريحات بالحذر الدائم والخوف الشديد، والقلق المستمر، والتوتر والانفعال السريع ومرادتهن لأفكار لاعقلانية تتعلق بوضعهن الصحي.

٣- أشجار الخبراء ومزودي الخدمات بأن الجريحات ينتظرهن مستقبلاً صعباً ومعقداً يتسم بالتحديات الكبيرة على الصعيدين الصحي والنفسي، ومن المتوقع زيادة شعورهن بالتوتر والاكتئاب مع اشتداد حالة الفقر ونقص الرعاية الصحية.

على الرغم من الخبرات السابقة والكبيرة للمنظمات العاملة في قطاع غزة للتعامل مع الازمات والطوارئ، إلا أن ظروف حرب الحالية غير المسبوقة من حيث حدتها وضخامة تحدياتها وشدتها وطول أمدها كشفت عن ضعف خطط لجان الطوارئ في قطاع غزة، فلم تكن المنظمات مستعدة للتعامل مع سيناريو التعامل مع حرب إبادة؛ مما حرم النساء والفتيات الجريحات من تلبية احتياجاتهن والوصول للخدمات بالصورة الطبيعية.

٥.٧.٢ الاستنتاجات على الواقع النفسي للجريحات:

ما يلي أبرز الاستنتاجات الاستقصائية التي تم جمعها عبر النقاشات مع الجهات ذات العلاقة، وتحليل البيانات النوعية وآراء المشاركين في المقابلات:

١- محدودية التدخلات النفسية المقدمة للنساء والفتيات الجريحات المراعية لأوضاع الجريحات: كالإسعاف النفسي الأولي، والدعم النفسي الاجتماعي، وتعزيز الرفاه النفسي والأمن المتكامل، والرعاية الذاتية، والدعم العاطفي، وتحسين جودة الحياة.

٦- التدخلات المطلوبة على المدى

القريب والبعيد لحماية الجريحات

المتأثرات بالحرب على غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

١. إنشاء مساحات آمنة للنساء والفتيات الجريحات لممارسة هواياتهن والتعبير عن احتياجاتهن.
٢. توفير خدمات صحية أساسية، بما في ذلك مواد النظافة الشخصية وحقيبة كرامة شهرية.
٣. ضمان مأوى لائق في مراكز النزوح مع توفير الخدمات الأساسية.
٤. تفعيل خدمات متعددة القطاعات لضمان وصول النساء والفتيات للخدمات دون عوائق.
٥. اعتماد مخصصات مالية شهرية للنساء والفتيات الجريحات من قبل وزارة المالية.
٦. تشكيل شبكة أمان تضم عدة وزارات ومؤسسات لضمان تقديم المساعدات.
٧. العمل على بروتوكول وطني لإعادة التأهيل الطبي والنفسي والاجتماعي.
٨. تمكين النساء اقتصادياً من خلال الدعم المالي والمشاريع الصغيرة.
٩. فتح المجال لاستكمال العلاج خارج الوطن.
١٠. تفعيل التوعية المجتمعية لمكافحة العنف المبني على النوع الاجتماعي.

٧- التوصيات:

- ١ - ضرورة العمل على تفعيل نظام الربط بمزودي الخدمة والخدمة متعددة القطاعات للنساء والفتيات الجريحات المتأثرات بالحرب على غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤.
- ٢ - تطوير الواقع (الصحي، والاجتماعي، والاقتصادي، والنفسي) للنساء والفتيات الجريحات عبر بناء تدخلات مستجيبة لاحتياجاتهن بشكل عاجل.
- ٣ - ضمان حماية السلامة الجسدية والنفسية للنساء والفتيات الجريحات بما يعزز حفظ كرامتهن في أوقات الطوارئ والأزمات والحروب عبر توفير الملاجئ والمساحات الآمنة.
- ٤ - ضرورة قيام المؤسسات ذات العلاقة بدعم الصمود المجتمعي، والتمكين الاقتصادي، والرفاه النفسي، والرعاية المتكاملة للنساء والفتيات الجريحات عبر الاستجابة المهنية وصولاً للتعافي وتحقيق التكيف.
- ٥ - تفعيل نظام الزيارات المنزلية والارشاد الأسري للنساء والفتيات الجريحات من خلال الفرق الطبية، والمختصين النفسيين، وإخصائي التأهيل.
- ٦ - على وزارة الصحة والتنمية الاجتماعية كونهم الجهات الرسمية الأضلاع بدورهم المسؤول تجاه النساء والفتيات الجريحات عبر توجيه الدعم لهه الفئة وتنفيذ البرامج الكفيلة بحمايتهن.

٨- المراجع:

جمعة، عبير (2021) ورقة بحثية حول أثر العدوان على الفتيات المراهقات في قطاع غزة، إصدار جمعية مركز شؤون المرأة_ غزة.

اسماعيل، دنيا الأمل (2014) حماية في مهب الريح أوضاع وحقوق النساء الفتيات والنساء النازحات أثناء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، إصدار جمعية الثقافة والفكر الحر_ غزة فلسطين.

الجلبي، مادلين (2024) ورقة سياساتية بعنوان نساء غزة خلال الإبادة: النساء والحرب والمقاومة، إصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

السمالك، حنين (2021) تأثير العدوان على النساء والفتيات ذوات الإعاقة والجريحات في قطاع غزة، إصدار مركز شؤون المرأة_ غزة.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: مقال بعنوان معاناة مضاعفة للمرأة الفلسطينية خلال حرب غزة.

<https://aawsat.comD>

مقال بعنوان: نساء غزة يعيشن ظروفًا لا تطاق ويعانين فقدان الخصوصية، 2023/12/25

<https://www.aljazeera.net/women/2023/12/25A>

تقرير صادر عن هيئة الأمم المتحدة للمرأة 2024/4/16

<https://arabstates.unwomen.org/ar/stories/byan-shfy/2024/> -

اللوح، نرمين (2024) مقال بعنوان: التحديات التي تواجه النساء في قطاع غزة خلال الحرب ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

<https://reform.ps/ar/blogs/challenges-women-encounter->

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني <https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=4707>

مقال بعنوان: "خسارة حياتهم تعني خسارة قوى عاملة ومهارات"، خبيرة في منظمة العمل الدولية عن الحرب في غزة

<https://news.un.org/ar/audio/2024/04/1129701>

مكتب الإعلام الحكومي غزة <https://alray.ps/ar/post/284097/%D8%A7%D9%84%D8%>